Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (6), Issue (2) December (2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

صفات المنافقين الجدد في القرآن الكريم: دراسة وتحليل

م. د. ستار لطيف عبدالستار الشيخ حمد الحياني
ديوان الوقف السني دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

The Characteristics of New Hypocrites in the Holy Qur'an: A Study and Analysis

Dr. Sattar Latif Abdul Sattar Al-Hayani
Sunni Endowment Office
Department of Religious Education and Islamic Studies
Email: alhaineesatar@gmail.com

ملخص البحث:

هدف البحث إلى بيان صفات المنافقين الجدد في القرآن الكريم، وقد استخدمت فيه المنهج الوصفي التحليلي، وقسمته إلى مبحثين: المبحث الأول:عرفت فيه بالمنافقين الجدد لغة واصطلاحاً، والمبحث الثاني: بينت فيه الصفات الاعتقادية والأخلاقية للمنافقين الجدد، ثم الخاتمة وفيه أهم النتائج، منها:

١. المنافقون الجدد: فئة تظهر الإيمان وتبطن الكفر أو الشك، وتتظاهر بالالتزام بالقيم والمبادئ الدينية، بينما تخفي نواياها الحقيقية الهادفة إلى زعزعة استقرار المجتمع وبث الفتن.

٢. اتضح من البحث أن المنافقين الجدد يهزؤون بالله وآياته ورسوله ويستخفون بكل ما هو إسلامي.

٣. من صفات المنافقين الجدد العقدية حب لغير الإسلام والمسلمين، وكره للإسلام والمسلمين.

٤. تبين من البحث أن المنافقين الجدد يحاربون الإسلام ويتأمرون عليه بكل ما أوتوا من قوة.

٥. أوضح البحث أن المنافقين الجدد يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف، يأمرون بالشر، وينهون عن الخير.

٦. من خلال البحث تبين أن من صفات المنافقين الجدد الأخلاقية الفرح بما يصيب المؤمنين من مصائب، والفرح فهزيمة الحق.

٧. يعد الشك والريبة والتردد من أهم صفات المنافقين الجدد، فهم مرضى نفسيون يعانون كثيراً من كثرة الشكوك، والريبة.

الكلمات المفتاحية: صفات– المنافقين– الجدد–القرآن الكريم–التحليل.

Abstract:

The aim of this research is to elucidate the characteristics of the new hypocrites as described in the Holy Quran. It employs a descriptive-analytical method and is divided into two main sections. The first section defines the "new hypocrites" linguistically and terminologically, while the second section discusses their doctrinal and moral traits. The conclusion presents the key findings, including:

1. The new hypocrites: A group that outwardly professes faith while concealing disbelief or doubt, feigning commitment to religious values and principles, yet harboring hidden intentions aimed at destabilizing society and sowing discord.
2. The new hypocrites mock God, His verses, and His Messenger, and show disdain for anything Islamic.
3. Among their doctrinal traits is a preference for non-Islamic values and a disdain for Islam and Muslims.
4. The new hypocrites actively oppose Islam and conspire against it with all their might.
5. They advocate evil and forbid good, promoting vice and discouraging virtue.
6. Among their moral traits is rejoicing over the misfortunes of believers and celebrating the defeat of truth.
7. The new hypocrites are characterized by doubt, suspicion, and hesitation; they are psychologically troubled individuals who suffer from intense skepticism and distrust.

المقدمة

المنافقون ظاهرة إنسانية واجتماعية متجددة، تتخذ أشكالاً متعددة وتظهر بوجوه مختلفة على مر العصور، وقد عالج القرآن الكريم هذه الظاهرة بعمق ودقة فريدة. وصف القرآن المنافقين بأنهم فئة تعيش بين المؤمنين، تتبنى خطاباً زائفاً يغلف نواياها الحقيقية بغلاف من التصنع والخداع، مستخدمة بذلك حيل وأساليب متعددة لتفتيت الصفوف وخلخلة الروابط في المجتمع. لقد اعتنى القرآن بذكر صفات هؤلاء المنافقين؛ لا من أجل تعيين أفرادٍ بأعينهم، بل بغية رسم ملامح شخصياتهم ونفسياتهم وتحركاتهم، حتى يتمكن المؤمنون من وعي هذه السمات وتجنب الوقوع ضحايا لألاعيبها. وتبرز أهمية دراسة صفات "المنافقين الجدد" اليوم كحاجة ملحة لفهم مظاهر النفاق المستجدة التي تتكيف مع تطورات الزمان والمكان، لاسيما في ظل محاولات تشويه المبادئ وزرع الشك في الثوابت. إن الصفات التي وردت في القرآن عن المنافقين تشكل خارطة طريق للتمييز بين حقيقة الإيمان والزيف، بين المخلصين وأصحاب النوايا المزدوجة. ومن خلال هذا البحث، سنسلط الضوء على صفات هؤلاء المنافقين بتفاصيلها الدقيقة، ونكشف عن سبل تأثيرهم على المجتمع، لنصل إلى فهم أعمق لأثر النفاق الجديد في تماسك الأمة وحقيقة الإيمان، ونظراً لأهمية الموضوع، جاء البحث تحت عنوان: **صفات المنافقين الجدد في القرآن الكريم: دراسة وتحليل**".

مشكلة البحث:

يواجه المجتمع المسلم اليوم تحديًا في تمييز "المنافقين الجدد"، فالنفاق لا ينطبق على شخص بعينه لا يتعداه إلى غيره، إنما النفاق صفة توجد على مر العصور والدهور، ومتى ما توفرت في شخص ما فهو منافق، بغض النظر عن المكان أو الزمان الذي يعيش فيه، وبالتالي، تتمثل المشكلة البحثية في الكشف عن صفات المنافقين الجدد كما وردت في القرآن الكريم مع تحليلها؛ بهدف توفير إطار علمي دقيق يعين على فهم أبعاد هذه الظاهرة ومواجهتها بما يضمن الحفاظ على تماسك المجتمع الإسلامي وثوابته، ويحاول البحث حل المشكلة من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية.

أسئلة البحث:

السؤال الرئيس:ما صفات المنافقين الجدد في القرآن الكريم.

الأسئلة الفرعية:

١-من هم المنافقون الجدد.

٢-ما صفات المنافين الجدد العقدية والأخلاقية في القرآن الكريم.

أهداف البحث:

١-بيان مفهوم المنافقين الجدد.

٢-إبراز صفات المنافقين الجدد الاعتقادية.

٣-توضيح صفات المنافقين الجدد الأخلاقية.

الدراسات السابقة:

لا توجد دراسة سابقة تناولت صفات المنافقين الجددمنهج البحث:الدراسات السابقة.

منهج البحث:

اتبعت في بحثي المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بجمع النصوص وتحليلها، واستنباط سمات أدعياء النصيحة بحيادية وموضوعية.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة ومبحثين، كالتالي:المقدمة وفيها:مشكلة البحث.أسئلة البحث:السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية. منهج البحث.خطة البحث.المبحث الأول: الإطار النظري للبحث.المطلب الأول: تعريف المنافقين الجدد لغة.المطلب الثاني: تعريف المنافقين الجدد اصطلاحاً.المبحث الثاني: صفات المنافقين الجدد في القرآن الكريم المطلب الأول: الصفات الاعتقادية للمنافقين الجدد في القرآن الكريم.المطلب الثاني: الصفات الأخلاقية للمنافقين الجدد في القرآن الكريم.الخاتمة، وفيها:النتائج.التوصيات.فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول تعريف المناقين لغة واصطلاحاً

المطلب الأول: المنافقون لغة :

المنافقون: جمع نافق، وهو من نفقت الدابة نفوقاً : أى ماتت ، ونفق السعر نفاقاً : أى يمضى فلا يكسد ولا ينفق، والنفق : سرب فى الأرض له مسلك ومجرى إلى مكان، والنفق المسلك النافذ الذى يمكن الخروج منه، والنافقاء موضع يرققه اليربوع من جحره فإذا أتى من قبل القاصعاء ضرب النافقاء برأسه فأنتفق، أى خرج، والنفاق: الخلاف والكفر، والفعل: نافق نفاقا[١]، والنفاق بالكسر: فعل المنافق[٢].والنفق، يدل على انقطاع الشيء وذهابه، وتارة على إخفاء الشيء وإغماضه، وعلى مضي شيء ونفاذه، ومنه نفق البيع نفاقاً[٣].واختلف أهل اللغة في أصل النفاق، فقيل إنه مأخوذ من النفق وهو السرب فى الأرض الذى يستتر فيه، سمي النفاق بذلك؛ لأن المنافق يستر كفره، وقيل إنه مأخوذ من نافقاء اليربوع [٤] وهو باب جحره ، فاليربوع يحفر له جحرا ثم يسد بابه بترابه ويسمى المدخل " القاصعاء " ثم يحفر له مخرجاً آخر حتى إذا بقى من التراب قشرة رقيقة تركها حتى لا يعرف مكان هذا المخرج ، ويسمى هذا المخرج ؟ النافقاء " فإذا أتى من قبل القاصعاء عدو فضرب النافقاء برأسه وخرج منها وهرب فكذلك المنافق يظهر خلاف ما يبطن، ولخروجه عن الدين[٥].وإنما أشبه النفاق نافقاء اليربوع من حيث إنه فى ظاهره أرض مستوية وباطنه حفرة قد أعدها اليربوع للتخلص وقت الحاجة، فاستطاع بهذا أن يخدع الصائد، فكذلك المنافق أظهر الإسلام وأبطن الكفر ليخدع المؤمنين بذلك وقيل أنه مأخوذ من نافقاء اليربوع ولكن من جهة أن المنافق يظهر خلاف ما يبطن ولكن من جهة أنه يدخل في الإسلام ثم يخرج منه من غير الوجه الذى دخل فيه[٦]وأكثر علماء اللغة أنه مأخوذ من نافقاء اليربوع لا من النفق ، وهو الراجع لأن النفق ليس له فى إظهار شيء وإبطان شيء آخر كما هو الحال في النفاق قال ابن الأثير:" وهو اسم إسلامي، لم تعرفه العرب بالمعنى المخصوص به، وهو الذي يستر كفره ويظهر إيمانه، وإن كان أصله في اللغة معروفا. يقال: نافق ينافق منافقة ونفاقا، وهو مأخوذ من النافقاء: أحد جحرة اليربوع، إذا طلب من واحد هرب إلى الآخر، وخرج منه. وقيل: هو من النفق: وهو السرب الذي يستتر فيه، لستره كفره"[٧].والمنافق: من يخفي الكفر، ويظهر الإيمان، ومن يضمر العداوة ويظهر الصداقة، ومن يظهر خلاف ما يبطن[٨]، فالنفاق في اللغة هو من جنس الخداع، والمكر، وإظهار الخير، وإبطان خلافه[٩].

المطلب الثاني: النفاق اصطلاحاً :

عرف النفاق في الاصطلاح بعدة تعريفات، ومن ذلك:الأول:المنافق من يخالف قوله فعله، وسره علانيته، ومدخله مخرجه، ومشهده مغيبه[١٠].الثاني: المنافق: اسم جاء به الإسلام لقوم أبطنوا غير ما أظهروه[١١].الثالث:المنافق هو الذي يضمر الكفر اعتقاداً ويظهر الإيمان قولاً[١٢]الرابع: إظهار المرء بلسانه قولاً يبطن خلافه[١٣]الخامس: المنافقين في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكونوا قد أسلموا، وإنما كانوا يظهرون الإسلام رياء ونفاقاً[١٤]السادس: قال ابن رجب: "في الشرع ينقسم إلى قسمين: أحدهما: النفاق الأكبر، وهو أن يظهر الإنسان الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، ويبطن ما يناقض ذلك كله أو بعضه، وهذا هو النفاق الذي كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ونزل القرآن بذم أهله وتكفيرهم، وأخبر أن أهله في الدرك الأسفل من النار. والثاني: النفاق الأصغر، وهو نفاق العمل، وهو أن يظهر الإنسان علانية صالحة، ويبطن ما يخالف ذلك"[١٥]النفاق: "هو إظهار الدين وإبطال خلافه، وهو أخص من المعنى اللغوى من إظهار الدين، ثم إبطان ما يخالف الدين وذلك إما أن يكون فسقاً أو كفراً ، فإذا أظهر الإيمان وأخفى التكذيب بأصوله، فهذا هو المنافق الذى توعده الله تعالى بالدرك الأسفل من النار، وإن كان الذى يخفيه غير الكفر بالله وكتابه ورسوله وإنما هو شيء من المعصية لله، فهو الذي فيه شعبة أو أكثر من شعب النفاق[١٦]الثامن: النفاق: في الشريعة هو إظهار الإيمان، وإبطان الكفر[١٧].التاسع: أن يظهر المرء ما يوافق الحق، ويبطن ما يخالفه؛ فمن أظهر أمام الناس ما يدل على الحق، وكان حقيقة أمره أنه على باطل من الاعتقاد، أو الفعل، فهو المنافق، واعتقاده، أو فعله هو النفاق[١٨]العاشر: النفاق: مخالفة الباطن للظاهر، وإظهار القول باللسان، أو الفعل؛ بخلاف ما في القلب من الاعتقاد[١٩]الحادي عشر: أن يظهر الإنسان الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله واليوم الآخر، ويبطن ما يناقض ذلك كله أو بعضه[٢٠].والراجح أن النفاق هو أن يظهر الإنسان الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله واليوم الآخر، ويبطن ما يناقض ذلك كله أو بعضه، حيث إنه تعريف جامع مانع، ويكشف عن حقيقة النافق الاعتقادي، وهو المقصود بالدراسة.

تعريف الجدد لغة واصطلاحاً:

الجدد لغة: الجدد: جمع جديد، وهو ضد القديم، والجديدُ يستَوِيَ فيه الذُّكرُ والأنثى لأنه مفعُول بمعنى مُجَدَّد، والجَديدانِ: الليل والنهار، والجديد المبتكر والمستحدث، وجُدُد: صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت[٢١]ويعرف الباحث المنافقون الجدد بأنهم: فئة تظهر الإيمان وتبطن الكفر أو الشك، وتتظاهر بالالتزام بالقيم والمبادئ الدينية، بينما تخفي نواياها الحقيقية الهادفة إلى زعزعة استقرار المجتمع وبث الفتن.

العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي:هناك علاقة وطيدة بين النفاق في اللغة والاصطلاح، حيث إن المنافق قد ستر اعتقاده، أو عمله، وأخفاه، وأضمره عن الناس، فلا يطلعون عليه، فمثل المنافق كمثل الضب؛ يدخل من جحر ظاهر، ثم إذا شعر بالخطر خرج من باب آخر تتعذر رؤيته،

وكذلك يفعل المنافق: يدخل في الإسلام من باب ظاهر؛ فينطق الشهادتين، ويصلي مع الناس، مع أنه يكتم خلاف الإسلام، ويتربص بالمسلمين الدوائر، وينتظر ظهور الكفر، حتى يتخلى عما أظهره[٢٢].

المبحث الثاني صفات المنافقين الجدد في القرآن الكريم

المطلب الأول: الصفات الاعتقادية للمنافقين الجدد في القرآن الكريم:

١-**الاستهزاء بالدين:**إن أعظم ما يفسد عقيدة المسلم وقوعه في جريمة الاستهزاء بالدين، أو بشيء من المقدسات كالكتاب والرسول والمساجد، وكانت هذه الجريمة من أشهر أفعال المنافقين في عصر النبوة، وفي كل العصور؛ لأن المؤمن يعتز بدينه وبكل ما يتعلق به؛ فإذا نقص هذا الاعتزاز كان ذلك دليلا على نقص الإيمان؛ فإذا وصل الحال إلى الاستهزاء بشيء من الدين كان دليلا على انتزاع الإيمان من قلبه؛ فإذا أظهر الإسلام كان منافقا، وإلا كان كافرا كفرا صراحا.ولقد جاء في سورة التوبة وصف المنافقين الجدد بهذه الصفة الذميمة، وجعلها الله تعالى دليلا قاطعا على نفاق من اتصف بها؛ فقال تعالى: {يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ (٦٤) وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ }[٢٣]في هاتين الآيتين يبين الله تعالى حالة المنافقين النفسية؛ إذ الخوف ملازم لهم والترقب يملأ عيونهم، ويجيل بأبصارهم في كل اتجاه من غير تركيز فيما يقولون وما يفعلون، يُسِرُّ بعضهم إلى بعض القول بالكفر مستهزئين بآيات الله تعالى، "يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ " (يخشى المنافقون أن تنزل فيهم "سورة تنبئهم بما في قلوبهم"، يقول: تظهر المؤمنين على ما في قلوبهم)[٢٤]وقيل: "يحذر" أمر في صورة خبر، وعلى هذا فإن (لفظ يحذر لفظ الخبر، ومعناه الأمر، لأنه لا لبس في الكلام في أنه أمر، فهو كقولك ليحذر المنافقون)[٢٥]أما قوله تعالى: "عليهم" فإن الضمير فيها قد يعود على المؤمنين، أي إن السورة تنزل على المؤمنين لتبين لهم ما في قلوب المنافقين، ويجوز أن يكون الضمير عائدا على المنافقين[٢٦]، والأولى أن يكون عائداً على المؤمنين[٢٧] فالسورة لا تنزل على المنافقين وإنما تنزل على المؤمنين؛ لأن (المحذور عندهم اطّلاع المؤمنين على أسرارهم، لا اطّلاع أنفسهم عليها– أنها تذيع ما كانوا يخفونه من أسرارهم، فتنتشر فيما بين الناس، فيسمعونها من أفواه الرجال مذاعة، فكأنها تخبرهم بها)[٢٨]وقيل في سبب نزول هذه الآية: (إن الله أنزل هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأن المنافقين كانوا إذا عابوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذكروا شيئًا من أمره وأمر المسلمين، قالوا: "لعل الله لا يفشي سِرَّنا! "، فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم: قل لهم: "استهزءوا"، متهددًا لهم متوعدًا: "إن الله مخرج ما تحذرون")[٢٩]أما قوله تعالى: " وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ" فهو بيان لأمرين مهمين جدا: الأول: أن الله تعالى أطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على ما أسرَّ المنافقون من قولهم استهزاءً ولعباً بآيات الله تعالى.الثاني: أن المنافق لا يجرؤ على المواجهة، وكذلك يمنعه الحقد من التسليم بصحة قول الخصم.أما الاستهزاء نفسه بأي شيء محترم فهو ممنوع شرعاً، فكيف إذا كان الاستهزاء بالله وآياته ورسوله؟!!! لا شك انه يكون كفرا صريحاً؛ فإن (من يحترم شيئا أو شخصا أو يعظمه، فإنه لا يجعله موضوع الخوض واللعب، وتقديم معمول فعل الاستهزاء عليه يفيد القصر والاستفهام عنه للإنكار التوبيخي، والمعنى: ألم تجدوا ما تستهزئون به في خوضكم ولعبكم إلا الله وآياته ورسوله فقصرتم ذلك عليهما، فهل ضاقت عليكم جميع مذاهب الكلام تخوضون فيها وتعبثون دونهما، ثم تظنون أن هذا عذر مقبول، فتدلون به بلا خوف ولا حياء؟ لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم أي: قد كفرتم بهذا الخوض واللعب بعد إيمانكم، فاعتذاركم إقرار بذنبكم)[٣٠] وليس الاستهزاء نفسه المقصود بالإنكار في هذا الموضع وإنما المقصود إنكار أن يكون الاستهزاء بالله وآياته ورسوله، وهو أعظم ألوان الاستهزاء وهو جرم لا يغتفر؛ لذلك أعقب الله تعالى هذه الآية بقوله: {لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ}[٣١]

٢-**ولاؤهم لغير المسلمين وإن أظهروا عكس ذلك:**المنافقون الجدد يهزؤون بالله وآياته ورسوله ويستخفون بكل ما هو إسلامي، ويجعلونه في مقام غير محترم حيث يعبرون عن كلامهم عنه بالخوض واللعب لا يمكن أن يكون ولاؤهم الحقيقي للإسلام وأهله، وإنما ولاؤهم سيكون لأعداء الإسلام حتماً، ولذلك جاء وصفهم في سورة التوبة بهذه الصفة الذميمة؛ فقال الله تعالى: {وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ (٥٦) لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ}[٣٢]قدم الله تعالى للحديث عن هذه الصفة بأن المنافقين يحلفون بالله للمؤمنين إنهم لمنهم، ثم يكشف الله تعالى كذب المنافقين ويخبر المؤمنين بأن المنافقين ليسوا منكم، ولكنهم قوم يفرقون، أي يخافون إظهار ما هم عليه فيُقتَلوا[٣٣] ثم يتبع الله تعالى هذا الوصف بالدليل عليه من أنفسهم، وهو مما أظهره الله تعالى وفضحهم به في هذه السورة، سورة التوبة؛ فيقول جل شأنه: " لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ" وهذه ثلاثة ملاذات يود أحدهم لو يلوذ بأحدها، وهي: الملجأ والمغارة، والمدخل.أما الملجأ فهو من اللجأ، أي الاضطرار[٣٤]، فالمنافق يود الفرار من بين المؤمنين إلى أي مكان آخر ولو مكرها مضطراً فإنه يراه أفضل من العيش بين المؤمنين (واللجأ: الموضع المنيع ... والملاجىء، الواحد ملجأ، وهو كل ما لجأت إليه من مكان أو إنسان.)[٣٥] فالمنافق لو وجد ما يمنعه

من المؤمنين لاعتصم به[٣٦]ولقد ذكرت صفة الولاء لغير المسلمين في صفات المنافقين العقدية؛ لأن الولاء والبراء من لوازم التوحيد[٣٧]، ولا يتم التوحيد إلا بتمام الولاء والبراء، وأن (من الأصول المتفق عليها بين المسلمين: أن كل مؤمن موحد تارك لجميع المكفرات الشرعية تجب محبته وموالاته ونصرته، وكل من كان بخلاف ذلك وجب التقرب إلى الله ببغضه ومعاداته، وجهاده باللسان واليد بحسب القدرة والإمكان، وحيث أن الولاء والبراء تابعان للحب والبغض، فإن أصل الإيمان أن تحب في الله أنبياءه وأتباعهم، وتبغض في الله أعداءه وأعداء رسله)[٣٨].

فالمنافقون الجدد يحبون كل ما هو غربي، ويكرهون كل ما هو إسلامي,

٣-انتفاء الإخلاص عن أعمالهم:قال تعالى: {يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ }[٣٩]من الأخلاق التي ذمها الله تعالى في المنافقين الجدد انتفاء الإخلاص عن أعمالهم؛ فإنهم ما كانوا يعملون عملا يبتغون به وجه الله تعالى، وإنما كانت أعمالهم ابتغاء رضوان الناس ووجوههم؛ ففضحهم الله تعالى فأنزل فيهم {يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ }[٤٠]والمعنى: أنهم حلفوا على أنهم ما قالوا ما حكي عنهم، ليرضوا المؤمنين بيمينهم، وكان من الواجب أن يرضوا الله بالإخلاص والتوبة، لا بإظهار ما يستسرون خلافه، ونظيره قوله: {وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا}[٤١] [٤٢].وقال سبحانه: {سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٩٥) يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ}[٤٣]لقد كانت هذه الآيات دليلا واضحا وصريحا على انتفاء الإخلاص من قلوب هؤلاء المنافقين باطنا، وعن أعمالهم الظاهرة، وإن ابتغاء رضا الله تعالى لا يتنافى مع ابتغاء رضوان رسوله صلى الله عليه وسلم، حين أفرد الضمير في "يرضوه"، ولذلك (لم يقل أحق أن يرضوهما، لأن في الكلام ما يدلّ عليه، لأن في رضى الله تعالى رضى الرسول فحذف تخفيفاً، ومعناه: والله أحق أن يرضوه، ورسوله أحق أن يرضوه)[٤٤]"إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ " (وفي الآية دلالة على رضا الله لا يحصل بإظهار الإيمان، ما لم يقترن به التصديق بالقلب)[٤٥].ومن أمارات انتفاء الإخلاص عن أعمالهم كراهيتهم للطاعات وأنهم لا يؤدونها إلا رياءً وكرها، ولقد وردت هذه الخصال في سورة التوبة؛ يقول الله تعالى: {قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ (٥٣) وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ}[٤٦]وهذا يشبه قوله جل وعلا في سورة النساء؛ حيث يقول: {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا}[٤٧].

٤-خلف الوعد:قال {وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ (٧٥) فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ (٧٦) فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (٧٧) أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ}[٤٨]صفة أخلاقية عقدية جديدة من صفات المنافقين الجدد يذكرها الله تعالى في هذه السورة الفاضحة لأخلاقهم وأقوالهم وأفعالهم ومعتقداتهم الفاسدة التي يحاربون بها الله ورسوله ودينه والمؤمنين، أو إن شئت قل: صنف من أصناف المنافقين؛ فإنهم (أقسام وأصناف، فلهذا السبب يذكرهم على التفصيل فيقول: ومنهم الذين يؤذون النبي [التوبة: ٦١]- ومنهم من يلمزك في الصدقات [التوبة: ٥٨]- ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني [التوبة: ٤٩]- ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله)[٤٩]وخلف الوعد من أخلاق المنافقين الاعتقادية؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: [أربع من كن فيه كان منافقا - أو كانت فيه خصلة من أربعة كانت فيه خصلة من النفاق - حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر][٥٠].

٥-محاربة الإسلام والتآمر عليه:قال تعالى: {وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٠٧) لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ}[٥١]أهل النفاق في أي مجتمع هم اليد الخفية لهدمه، والمطية الطيعة لعدوه، والمعول القوي على جدرانه، والسهم المصوب إلى صدور أفراده وحكامه؛ لذلك اشتهر المنافقون بالتعاون مع أعداء الدين والوطن، وانفصالهم عن أهل الملة ما استطاعوا، وبناء المؤسسات الآوية لهم والمعينة على تدبيرهم، المعلية شأنهم، حتى ولو كانت هذه المؤسسات بشكل مؤسسات الإسلام نفسها كالمساجد، أو المراكز العلمية، وغيرهاياتي الحديث عن هذه الصفة بداية بقول الله تعالى: " وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ" فهذه أوصاف لما أنشأه المنافقون من مؤسسة شبيهة بأعظم مؤسسة في الإسلام، وهي المسجد، وإذا كانت أوصاف المسجد صلاحا وإيمانا وجمعا بين المؤمنين وتأليفا لقلوبهم وإعدادا للمجاهدين في سبيل الله نصرة له ولرسوله ولدينه؛ فإن مسجد المنافقين اتصف بصفات مضادة لمسجد المسلمين، وهي: ضرار - كفر - تفريق بين المؤمنين - إرصاد لمن حارب الله ورسوله.وإنما (بنوا هذا المسجد ضرارا، يعني: مضارة للمؤمنين، {وكفرا} بالله ورسوله، {وتفريقا بين المؤمنين} ؛ لأنهم كانوا جميعا يصلون في مسجد قباء، فبنوا مسجد الضرار، ليصلي فيه

بعضهم، فيؤدي ذلك إلى الاختلاف وافتراق الكلمة)[٥٢].وهذه أضرار جسيمة بالصف المسلم إذا وقعت به، فرقت كلمته وشتَّتت شمله وأضعفت قواه، وأوقفت نتاجه، وأضرت بمصالحه أفرادا وجماعات، ومثل هذا البناء لا يدل إلا على نفاق متين في قلوب أصحابه، وحقد دفين على الإسلام وأهله، وبغض لله ورسوله ودينه وعباده المؤمنين؛ لذلك عدَّ الله تعالى هذا الفعل من أفعال الكفر مع أنهم لم يقولوا: كفرنا، بل يظهرون الإسلام، ويبنون أعظم مؤسسة إسلامية، وهي المسجد، ولكن يجعلون ما يؤدونه من عبادات في هذا المسجد ستاراً لنفاقهم، وجدرانه مأوى لكفرهم، وساحته ملتقى لمؤامراتهم، ومنارته علامة لمددهم من الخارج وأذنابهم من الداخل.والضرار مع أنه مشتق من الضر فإنه أشد ضررا من الضرر فقط؛ لذلك (قال بعض العلماء: الضرر: الذي لك به منفعة وعلى جارك فيه مضرة. والضرار: الذي ليس لك فيه منفعة وعلى جارك فيه المضرة)[٥٣]ولذلك نهى الله تعالى رسولَه صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فيه؛ فقال: "لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ" وامتثل رسول الله تعالى لأمر ربه؛ فأرسل نفرا من الصحابة، (فقال لهم: انطلقوا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدموه وأحرقوه، ففعلوا، وأمر أن يتخذ مكانه كناسة تلقى فيها الجيف والقمامة)[٥٤].

٦-**الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف:**الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صفة من صفات عباد الله المؤمنين، ولكن المنافقون الجدد قلبوا حقائق الأمور، فراحوا يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف، وهذا ديدنهم؛ لأنهم لا يؤمنون بالمعروف أنه معروف حتى يدعون إليه، ولا يرون المنكر منكراً حتى ينهون عنه، بل هم يعتقدون أن المعروف ليس هو بمعروف، وأن المنكر ليس هو بمنكر، ومن هنا كانت دعوتهم معكوسة خلاف دعوة المؤمنين، وهذه الصفة العقدية الأمر بالمنكر، والنهي عن المعروف صفة متأصلة في المنافقين، وهي عقيدة من عقائدهم التي يدينون بها، وهذا ما بينته لنا بياناً جلياً واضحاً سورة التوبة، فقال تعالى:{الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}[٥٥]بينت الآية أن المنافقين وإن اختلفت أجناسهم، أو ألوانهم، أو لغاتهم، أو أوطانهم، إلا أن دينهم واحد، وهم مجتمعون على أمر واحد مهما اختلفت أزمانهم، فهم لا يأمرون إلا بما هو كفر ومعصية لله تعالى، ولا ينهون إلا عن الإيمان، وكل ما هو خير[٥٦].فالمنافقون والمنافقات متشابهون في النفاق والبعد عن الإيمان، كتشابه أبعاض الشيء الواحد، فهم متحدون في الحقيقة والصفة[٥٧].

المطلب الثاني: الصفات الأخلاقية للمنافقين الجدد في القرآن الكريم.

هناك العديد من الصفات الأخلاقية التي تميز بها المنافقون، والتي وصفتها لنا سورة التوبة وصفاً دقيقاً، ومن تلك الصفات:

١-**التخلف عن الجهاد في سبيل الله تعالى:**الجهاد هو ذروة سنام الإسلام ففي حديث عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ، قَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتَ عَظِيمًا، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ» ثُمَّ قَالَ: " أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ النَّارَ الْمَاءُ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ قَرَأَ {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ}[٥٨] حَتَّى بَلَغَ {جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}[٥٩] " ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ، وَعَمُودِهِ، وَذُرْوَةِ سَنَامِهِ؟ الْجِهَادُ»[٦٠]والمنافقون الجدد لا يؤمنون بأن الجهاد ذروة سنام الإسلام، ولذلك يتعللون بالعلل الواهية لعدم الخروج للجهاد في سبيل الله تعالى، فقال تعالى: {لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قَاصِداً لاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ (٤٢) عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكاذِبِينَ (٤٣) لا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجاهِدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (٤٤) إِنَّما يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ (٤٥) وَلَوْ أَرادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقاعِدِينَ (٤٦)]}[٦١]التخلف عن الجهاد من أخلاق المنافقين[٦٢]، ولقد تعلل المنافقون، وكذلك يفعلون في كل زمان ومكان تختلقون العلل الكاذبة؛ لتخلفهم عن الجهاد في سبيل الله تعالى، ومن عللهم أنهم لا يقوون على الجهاد لضعف أبدانهم، وقلة عدتهم، فالباعث على الجهاد والوازع عنه الإيمان وعدم الإيمان بهما يثبط عن التحرك للجهاد، والمنافقون لا يؤمنون، فلذلك يتخلفون عن الجهاد في سبل الله تعالى[٦٣]والتخلف عن الجهاد في سبيل الله تعالى صفة متأصلة في المنافقين وخلق من أخلاقهم، وهذا معروف ومشهور في القرآن الكريم، فنجد ذلك في قوله تعالى: {وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ}[٦٤]ولقد كشف القرآن الكريم عن ذلك الخلق الخبيث من أخلاق المنافقين، فقال تعالى: {وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ}[٦٥].فالمنافقون الجدد على الرغم من كونهم أصحاب أموال، وأهل غنى، وقدرة بدنية ومادية إلا أنهم إذا دعوا إلى الجهاد طلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يتركهم ويأذن لهم أن يتخلفوا عن الجهاد، وأن يقعدوا مع أصحاب الأعذار من النساء وغيرهم[٦٦]وقال تعالى:

{وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ}[٦٧]لما دعي المنافقون للقتال في سبيل الله تعالى تعللوا بأن هذا ليس بقتال، وإنما هو إلقاء للنفس في التهلكة، وقالوا للمؤمنين: لو كنا نعلم أن هذه الذي تقاتلونه قتال حقيقة لخرجنا للقتال معكم، ولكنه ليس كذلك، يقولون ذلك حتى لا يخرجوا للقتال[٦٨].

٢-السعي بالفساد والإفساد:قال تعالى: {لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ}[٦٩]، والمعنى أن المنافقين منهم من يطلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يتخلف عن الجهاد، متعللاً بأنه يخشى على نفسه من فتنة نساء بني الأصفر[٧٠]."قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للجد بن قيس أخي بني سلمة لما أراد الخروج إلى تبوك: يا جد، هل لك في جلاد بني الأصفر تتخذ منهم سراري ووصفاء) فقال الجد: قد عرف قومي أني مغرم بالنساء، وإني أخشى إن رأيت بني الأصفر ألا أصبر عنهن فلا تفتني وأذن لي في القعود وأعينك بمالي فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: قد أذنت لك فنزلت هذه الآية. أي لا تفتني بصباحة وجوههم، ولم يكن به علة إلا النفاق"[٧١].و" معنى الفتنة هو الاختلاف الموجب للفرقة بعد الألفة، وهو الذي طلبه المنافقون للمسلمين وسلمهم الله منه"[٧٢].فهدف المنافقين الجدد من ذلك إحداث شرخ في صفوف المسلمين، وإحداث الفتنة والفرقة بينهم، وذلك من أجل هزيمتهم، وهذا ما يتمناه المنافقون، ولكن الله خيب آمالهم.

٣-الجبن:الجبن: هو هيئة حاصلة للقوة الغضبية، بها يجحم عن مباشرة ما ينبغي وما لا ينبغي[٧٣].والجبن خلق ذميم، وهو مهانة النفس[٧٤]، ولهذا نجد النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ منه، ففي حديث سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كَانَ يَأْمُرُ بِهَؤُلَاءِ الخَمْسِ: وَيُحَدِّثُهُنَّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ»[٧٥].والمنافقون جبناء؛ وذلك لأنهم يسيئون الظن بربهم، قال تعالى: {لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ}[٧٦].فلجبنهم عندما يجدوا أي حصن، يتحصنون به، أو مغارة في جبل، يختبؤون فيها فعلوا ذلك، وذلك لشدة خوفهم، وجبنهم، فلا يقوون على المواجهة[٧٧].

٤-حب الدنيا والعمل من أجلها:{لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ}[٧٨]بينت الآية صفة ملازمة للمنافقين، وهي حب الدنيا، والسعي من أجلها، فبينت أنها لو كانت دعوتهم لغنيمة، أي منفعة من منافع الدنيا؛ لاتبعوك[٧٩]، والمعنى "لو كانت غنيمة قريبة، أو كان سفرا قاصدا، أي: سهلا قريبا، لاتبعوك طمعا في المال"[٨٠].ولحب المنافين للدنيا وركونهم إليها، أن إن أعطوا، وإن منعوا سخطوا، فقال تعالى: {وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ}[٨١]بينت الآية صفة من صفات المنافقين وهي حبهم الدنيا حتى أنهم كانوا يعيبون على النبي صلى الله عليه وسلم قسمة الصدقات، ولكنهم لو أعطاهم منه رضوا، وإن منعهم سخطوا، فيطعنون فيه[٨٢]وقال تعالى: {قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ}[٨٣]بين الآية أن حب الدنيا والركون إليها من صفات المنافقين الجدد، حيث يقدمون حب الآباء والأبناء، وغيرهم وحب المساكن، والدور والقصور على حب الله تعالى[٨٤]ولهذا نفى النبي صلى الله عليه وسلم الإيمان على من قدم حب الأغراض الدنيوية على حب النبي صلى الله عليه وسلم، ففي حديث **أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ** وَسَلَّمَ قَالَ: «فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ»[٨٥].

٥-الاستهزاء بالمؤمنين:{الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}[٨٦]جبل المنافقون من عصر النبوة وحتى العصر الحاضر على الأخلاق الذميمة، ومن أخلاقهم الاستهزاء بالمؤمنين على أية حال، جاء عبد الرحمن بن عوف بأربعين أوقية من ذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وجاءه رجل من الأنصار بصاع من طعام، فقال بعض المنافقين: والله ما جاء عبد الرحمن بما جاء به إلا رياء، وقالوا: إن كان الله ورسوله لغنيين عن هذا الصاع[٨٧]" فمن صفات المنافقين: لا يسلم أحد من عيبهم ولمزهم في جميع الأحوال، حتى ولا المتصدقون يسلمون منهم، إن جاء أحد منهم بمال جزيل قالوا: هذا مراء، وإن جاء بشيء يسير قالوا: إن الله لغني عن صدقة هذا"[٨٨]عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، قَالَ: " لَمَّا أُمِرْنَا بِالصَّدَقَةِ كُنَّا نَتَحَامَلُ، فَجَاءَ أَبُو عَقِيلٍ بِنِصْفِ صَاعٍ، وَجَاءَ إِنْسَانٌ بِأَكْثَرَ مِنْهُ، فَقَالَ المُنَافِقُونَ: إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَدَقَةِ هَذَا، وَمَا فَعَلَ هَذَا الآخَرُ إِلَّا رِئَاءً، فَنَزَلَتْ: {الَّذِينَ يَلْمِزُونَ المُطَّوِّعِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ،

وَالَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ}[٨٩]"[٩٠].فالمنافقون يستهزئون بالمنافقين سواء تصدقوا بقليل أو كثير، فلا يعجبهم حالهم، وذلك لأنهم يحملون في قلبوهم البغض والحقد والكره لهم.

٦-**الفرح بما يصيب المؤمنين:**قال تعالى: {إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ}[٩١].الفرح بمصائب المسلمين من علامات النفاق، فإن إذا أصابهم نصر ورخاء وإنعام، يحزنوا، وإن أصابهم هزيمة أو غير ذلك من المصائب يفرحون بذلك[٩٢]، فهم "يغتاظون من أدنى حسنة تصيب المسلمين ولو كانت مسّا خفيفا، وذلك لحقدهم وحسدهم، ولكنهم كانوا يفرحون إذا تمكنت المصيبة منهم"[٩٣]ففي الآية ذكر الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: بأنه إن أصابه وهو المؤمنون معه سرور بفتح الله أرض الروم في الغزو، هذا يسوء المنافقين، وأما إن أصابته مصيبة بفلول جيشك فيها يقول المنافقون: قد أخذنا حذرنا بتخلفنا عن محمد وترك اتباعه إلى عدوه من قبل أن تصيبه هذه المصيبة، ويرتدوا عن محمد، وهم فرحون بما أصاب محمدا وأصحابه من المصيبة بفلول أصحابه وانهزامهم عنه وقتل من قتل منهم[٩٤].

٧-**حب هزيمة الحق:**قال تعالى: {لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ}[٩٥]المنافقون يكرهون انتصار دين الإسلام، ويحبون هزيمته وخذلانه[٩٦]، فهؤلاء المنافقون كانوا مواظبين على الكيد والمكر وإثارة البلابل والفتن، وتنفير الناس عن قبول الدين ولكن أخزاهم الله تعالى، وظهر أمر الله، وعلا الحق، وزهق الباطل، وهم كارهون لمجيء هذا الحق وظهوره[٩٧] ، فلقد كانوا يمنون أنفسهم بظهور المشركين على المؤمنين في حنين وعودة الشرك إلى قوته[٩٨].

٨-**التربص بالمؤمنين:**المنافقون دائمي العداوة للمؤمنين، فهم دائمي التربص بالمؤمنين، يتمنون أن يصيبهم كل أذى ومكروه، فقال تعالى:{وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَماً وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}[٩٩]المنافقون من أشد الناس عداء للمؤمنين، ومن أخلاقهم التربص بالمؤمنين، وتمني دوران دائرة الزمان عليهم، والمعنى لقوله: {ويتربص بكم الدوائر} وينتظرون بكم الدوائر أن تدور بها الأيام والليالي إلى مكروه ونفي محبوب، وغلبة عدو لكم[١٠٠]فمن عداوتهم للمؤمنين وبغضهم لهم، أنهم يودون وينتظرون فيهم دوائر الدهر، وفجائع الزمان، وهذا سينعكس عليهم فعليهم دائرة السوء[١٠١]وقال تعالى : {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُم مُتَرَبِّصُونَ}[١٠٢]قال الطبري في معنى الآية:" قل يا محمد لهؤلاء المنافقين الذين وصفت لك صفتهم وبينت لك أمرهم: هل تنتظرون بنا إلا إحدى الخلتين اللتين هما أحسن من غيرهما، إما ظفرا بالعدو وفتحا لنا بغلبتنا لهم، ففيها الأجر والغنيمة والسلامة، وإما قتلا من عدونا لنا، ففيه الشهادة والفوز بالجنة والنجاة من النار، وكلتاهما مما يحب، ولا يكره، ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده. يقول: ونحن ننتظر بكم أن يصيبكم الله بعقوبة من عنده عاجلة تهلككم، أو بأيدينا فنقتلكم"[١٠٣].

٩-**الكذب:**الكذب هو ديدن المنافقين، وصفة ملازمة لهم، فهو يجري فيهم مجرد الدم من العروق، قال تعالى: {لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قَاصِداً لاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (٤٢) عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ}[١٠٤]والله يعلمك أنهم لكاذبون خائنون. فصار إعلامه له كالشهادة منه عليهم[١٠٥]، فهذه شهادة من الله جل وعلال على المنافقين بأنهم كاذبون في أُوالهم وأفعالهم، فقد قال تعالى: {وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ}[١٠٦]و" إنَّما أكذبَ ضميرهم؛ لأنهم أضمروا النفاق، فكما لم يَقبل إيمانهم وَقَدْ أظهروه، فكذلك جعلهم كاذبين لأنهم أضمروا غير ما أظهروا"[١٠٧]وقال تعالى: {يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ}[١٠٨]ذكرت الآية أن الكذب صفة ملازمة للمنافقين، حيث يحلفون على أشياء ما قالوها، وهم قالوها[١٠٩]والنبي صلى الله عليه وسلم صرح في العديد من الأحاديث أن الكذب من سمات المنافقين، وصفاتهم الملازمة لهم ففي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاَثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ"[١١٠]فالحديث نص على أن الكذب صفة أساسية من صفات المنافقين، وهي من الصفات التي يَضُرُّ بها المنافقون المسلمين، ويقصدون بها مفسدتهم[١١١].

١٠-**الشك والريبة** المنافقون الجدد أهل ريبة وشك وتردد، فهم مرضى نفسيون يعانون كثيراً من كثرة الشكوك، والريبة، ولقد فضحت سورة التوبة هذه الصفة الذميمة فيهم، فقال تعالى: {إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ}[١١٢]فالآية بينت أن أهل النفاق أهل حيرة وتردد في حقيقة وحدانية الله، وفي ثواب أهل طاعته، وعقابه أهل معاصيه، فهم في شكهم متحيرون، وفي ظلمة الحيرة مترددون، لا يعرفون حقا من باطل، فيعملون على بصيرة. وهذه صفة المنافقين[١١٣]" بين أن هذا الانتقال لا يصدر إلا عند عدم الإيمان بالله

واليوم الآخر ثم لما كان عدم الإيمان قد يكون بسبب الشك فيه، وقد يكون بسبب الجزم والقطع بعدمه، بين تعالى أن عدم إيمان هؤلاء إنما كان بسبب الشك والريب، وهذا يدل على أن الشاك المرتاب غير مؤمن بالله"[١١٤]، فبين النفي والإثبات دأب المتحير لا يجزمون بشيء منهما[١١٥].

١١-ادعاء حسن التدبير:من صفات المنافقين الجدد أنهم يظنون أنفسهم أنهم أهل حسن تدبير وحكمة، وأنهم يتملكون من القدرات العقلية ما لا يملكه غيرهم، فقال تعالى: {إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ}[١١٦]قال الزمخشري: " إن تصبك في بعض الغزوات حسنة ظفر وغنيمة تسؤهم وإن تصبك مصيبة نكبة وشدة في بعضها نحو ما جرى في يوم أحد يفرحوا بحالهم في الانحراف عنك، ويقولوا قد أخذنا أمرنا أى أمرنا الذي نحن متسمون به، من الحذر والتيقظ والعمل بالحزم من قبل ما وقع. وتولوا عن مقام التحدث بذلك والاجتماع له إلى أهاليهم وهم فرحون مسرورون"[١١٧]فيستعرض المنافقون صفاتهم من كونهم أهل فطنة، وذكاء، وحذر وحيطة، وأنهم يفهمون أكثر من غيرهم، وأنهم يتمتعون بقدرات عقلية فائقة، تجعلهم لا يقعون فيما يقع فيه المسلمون من فتن ومصائب، حيث يتوقعون ذلك[١١٨].

١٢-الطعن بالمسلمين وغمزهم ولمزهم:المنافقون هم أهل غمز ولمز، فهذا ديدنهم، ومن الصفات الملازمة لهم، ولقد كشفت لنا سورة التوبة عن هذه الصفة فيهم، والتي تدل على خبث طويتهم، فقال تعالى: {وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ}[١١٩]اللمز يكون بالقول وبالإشارة ونحوه مما يفهمه آخر، والهمز لا يكون إلا باللسان[١٢٠]وقال تعالى: {الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}[١٢١]عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْسِمُ، جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ذِي الخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيُّ، فَقَالَ: اعْدِلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «وَيْلَكَ، وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ» قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ، قَالَ: " دَعْهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا، يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاَتَهُ مَعَ صَلاَتِهِ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ فِي قُذَذِهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ فِي نَصْلِهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ فِي رِصَافِهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ فِي نَضِيِّهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الفَرْثَ وَالدَّمَ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ إِحْدَى يَدَيْهِ، أَوْقَالَ: ثَدْيَيْهِ، مِثْلُ ثَدْيِ المَرْأَةِ، أَوْقَالَ: مِثْلُ البَضْعَةِ تَدَرْدَرُ، يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ " قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَشْهَدُ سَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا، قَتَلَهُمْ، وَأَنَا مَعَهُ، جِيءَ بِالرَّجُلِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَنَزَلَتْ فِيهِ: {وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ}[١٢٢][١٢٣].

١٣-الخداع والمراوغة:قال تعالى: { وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ}[١٢٤]، وقال تعالى: {وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ}[١٢٥]. تكشف الآيات عن صفة الخداع والمراوغة: يظهرون حرصهم على الخير ويشهدون الله على صدق نواياهم، بينما هم أكثر الناس خصومة وخداعًا، فأعلم الله تعالى نبيه ضمائرهم لئلا يغتر بظاهر أقوالهم، وجعله عبرة لنا في أمثالهم لئلا نتكل على ظاهر أمور الناس وما يبدونه من أنفسهم[١٢٦]. فمن رآهم وسمع جميل حديثهم، غره ذلك، وانخدع بكلامهم المنمق المتمدن، قال صبحي صالح: " وإذا تناول القرآن أولئك النفر تناولا أوليا ووصف أخلاقهم وصفا مطابقا، فهل من مانع عقلي يحجز هذه الآيات ونظائرها عن أن تكون عبرة عامة شاملة، "ونموذجا" خالدا شاخصا لمن مضى ولمن يجيء من هذا الصنف إلى يوم القيامة"[١٢٧].

الخاتمة

النتائج:

١. المنافقون الجدد: فئة تظهر الإيمان وتبطن الكفر أو الشك، وتتظاهر بالالتزام بالقيم والمبادئ الدينية، بينما تخفي نواياها الحقيقية الهادفة إلى زعزعة استقرار المجتمع وبث الفتن.

٢. بين هذا البحث أن المنافقون الجدد يهزؤون بالله وآياته ورسوله ويستخفون بكل ما هو إسلامي.

٣. من صفات المنافقين الجدد العقدية حب لغير الإسلام والمسلمين، وكره للإسلام والمسلمين.

٤. أوضحت الدراسة أن المنافقين الجدد يحاربون الإسلام ويتأمرون عليه بكل ما أوتوا من قوة.

٥. تبين من البحث أن المنافقين الجدد يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف، يأمرون بالشر، وينهون عن الخير.

٦. أشير في البحث أن المنافقين الجدد لا يؤمنون بأن الجهاد ذروة سنام الإسلام، ولذلك يتعللون بالعلل الواهية لعدم الخروج للجهاد في سبيل الله

٧. من أبرز صفات المنافقين الجدد أنهم دعاة فتنة هدفهم إحداث شرخ في صفوف المسلمين، وإحداث الفتنة والفرقة بينهم، وذلك من أجل هزيمتهم.

٨. حب الدنيا والركون إليها من صفات المنافقين الجدد، حيث يقدمون حب الآباء والأبناء، وغيرهم وحب المساكن، والدور والقصور على حب

الله تعالى.

٩. جبل المنافقون من عصر النبوة وحتى العصر الحاضر على الأخلاق الذميمة، ومن أخلاقهم الاستهزاء بالمؤمنين على أية حال.

١٠. الفرح بما يصيب المؤمنين من مصائب، والفرح فهزيمة الحق من أهم صفات المنافقين الجدد الأخلاقية.

١١. اتضح من البحث أن المنافقين الجدد أهل ريبة وشك وتردد، فهم مرضى نفسيون يعانون كثيراً من كثرة الشكوك، والريبة.

١٢. كشف البحث عن أن من صفات المنافقين الجدد أنهم يظنون أنفسهم أنهم أهل حسن تدبير وحكمة، وأنهم يتملكون من القدرات العقلية ما لا يملكه غيرهم.

١٣. أوضح البحث أن المنافقين الجدد هم أهل خداع ومراوغة، يخدعون الناس بشعارات وألفاظ رنانة تحمل في باطنها سماً قاتلاً.

التوصيات:

١-عمل دراسة حول طرق مواجهة المنافين الجدد في القرآن الكريم.

٢-عمل دراسة حول وسائل أساليب المنافقين الجدد في دعوتهم في القرآن الكريم.

المصادر والمراجع

١. أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٢. الأخلاق والسير في مداواة النفوس، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٣. الانتصار للقرآن، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (المتوفى: ٤٠٣هـ)، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، دار الفتح – عَمَّان، دار ابن حزم – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م.

٤. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨هـ.

٥. أهداف ومقاصد موضوعات سورة التوبة دراسة تحليلية، القرآن, حسن عبدالله طه، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية, ٢٠٠٨م.

٦. الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة، عبد الله بن عبد الحميد الأثري، مراجعة وتقديم: فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن صالح، مدار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م.

٧. البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ.

٨. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، المحقق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د. ت.

٩. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس،

١٠. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

١١. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

١٢. تفسير القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش: دار الكتب المصرية – القاهرة – الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

١٣. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦م.

١٤. تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى:

١٣٥٤هـ): الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٩٠م.
١٥.التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧م.
١٦.تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى،٢٠٠١م.
١٧.تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.
١٨.جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٩.جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: السابعة،١٤٢٢هـ -
٢٠.جمهرة اللغة، ابن دريد، المحقق: رمزي منير بعلبكي: دار العلم للملايين – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.
٢١.الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي، يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي الدمشقي الصالحي المعروف بـ «ابن المبرد» (المتوفى: ٩٠٩ هـ)، المحقق: رضوان مختار بن غربية، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١م.
٢٢.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.
٢٣.زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ.
٢٤.السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، ١٢٨٥هـ.
٢٥.شرح صحيح البخاري، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
٢٦.الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.
٢٧.العين، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار
٢٨.غريب الحديث، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى،١٤٠٥ – ١٩٨٥م.
٢٩.الفتاوى السعدية، الشيخ عبد الرحمن ناصر السعدي، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ – ١٩٨٢.
٣٠.فتحُ البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
٣١.الفصل في الملل والأهواء والنحل، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي – القاهرة.
٣٢.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله: دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة:
٣٣.كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: علي حسين البواب، دار الوطن – الرياض.
٣٤.لباب التأويل في معاني التنزيل، علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.
٣٥.مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة والعشرون كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠م.
٣٦.محاسن التأويل محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، المحقق: محمد باسل عيون السود: دار الكتب العلمية – بيروت
٣٧.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)،

المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ.
٣٨.مختصر تسهيل العقيدة الإسلامية، عبد الله بن عبد العزيز بن حمادة الجبرين، مكتبة الرشد، الطبعة: الثانية ١٤٢٤هـ.
٣٩.مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.
٤٠.المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
٤١.معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، المحقق: عبد الرزاق المهدي: دار إحياء التراث العربي –بيروت – الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ.
٤٢.معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي: عالم الكتب – بيروت – الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.
٤٣.معاني القرآن، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى.
٤٤.معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م.
٤٥.المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، ٢٠٠٤م.
٤٦.مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري: دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.
٤٧.المفردات في غريب القرآن, أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) دار القلم، الدار الشامية – دمشق
٤٨.المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ – ٦٥٦ هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو – أحمد محمد السيد – يوسف علي بديوي – محمود إبراهيم بزال، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م.
٤٩.المفيد في مهمات التوحيد، د. عبد القادر بن محمد عطا صوفي، دار الاعلام، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ– ١٤٢٣هـ.
٥٠.نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب
٥١.النكت والعيون، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.
٥٢.النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٥٣.الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) تحقيق: صفوان عدنان داوودي: دار القلم , الدار الشامية – دمشق، بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
٥٤.وظيفة الصورة الفنية في القرآن، عبد السلام أحمد الراغب، فصلت للدراسات والترجمة والنشر – حلب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م.
٥٥.الولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة السلف: محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، تقديم: فضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي: دار طيبة، الرياض – المملكة العربية السعودية – الطبعة: الأولى.

هوامش البحث

(١) العين، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (١٧٧/٥).

(٢) الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م (١٥٦٠/٤).

(٣) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، المحقق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د. ت(١٠٥/٥).

(٤) المفردات في غريب القرآن, أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت, ١٤١٢هـ(٨١٩)، تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى،٢٠٠١م(١٥٦/٩).

(٥) جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م(٩٦٧/٢).

(٦)غريب الحديث، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى،١٤٠٥ – ١٩٨٥م(٤٢٧/٢).

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م(٩٨/٥).

(٨) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، ٢٠٠٤م(٩٤٢/٢).

(٩) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: ٢٠٠١م(٤٨١/٢).

(١٠) تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م(١٧٦/١).

(١١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م(٢٣٥/١).

(١٢) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م(٢٣٥).

(١٣) شرح صحيح البخارى، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م(٣٩٠/٨).

(١٤) كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: علي حسين البواب، دار الوطن – الرياض(٣٨٦/١).

(١٥) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، لابن رجب(٤٨١/٢).

(١٦) أهداف ومقاصد موضوعات سورة التوبة دراسة تحليلية، القرآن, حسن عبدالله طه، رسالة ماجستير, ٢٠٠٨م (١٧٧).

(١٧) الفصل في الملل والأهواء والنحل، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، القاهرة(١٣٦/٣).

(١٨) المفيد في مهمات التوحيد، د. عبد القادر بن محمد عطا صوفي، دار الاعلام، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ– ١٤٢٣هـ (١٩١).

(١٩) الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة، عبد الله بن عبد الحميد الأثري، مراجعة وتقديم: فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن صالح، مدار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م(٢٥٣).

(٢٠) مختصر تسهيل العقيدة الإسلامية، عبد الله بن عبد العزيز بن حمادة الجبرين، مكتبة الرشد، الطبعة: الثانية ١٤٢٤هـ(٨٢).

(٢١) العين، الخليل بن أحمد، ٨/٦، الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي، يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي الدمشقي الصالحي المعروف بـ «ابن المبرد» (المتوفى: ٩٠٩ هـ)، المحقق: رضوان مختار بن غربية، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩١م، ٧٤/٢، معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م، ٣٤٩/١.

(٢٢) المفيد في مهمات التوحيد، عبد القادر صوفي، (١٩١).

(٢٣) سورة التوبة، ٦٤ – ٦٥

(٢٤) جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤/ ٣٣١.

(٢٥) قاله الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي: عالم الكتب – بيروت – الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م ٢/ ٤٥٩. واختاره الفخر الرازي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري: دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة: الثالثة – ١٦/ ٩٣

(٢٦) انظر: فتحُ البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت: ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م ٥/ ٣٣٧

(٢٧) وهو اختيار الواحدي في الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) تحقيق: صفوان عدنان داوودي: دار القلم , الدار الشامية – دمشق، بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ صـ ٤٧٠، والبغوي في: معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، المحقق: عبد الرزاق المهدي: دار إحياء التراث العربي –بيروت – الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ ٢/ ٣٦٥ ، والزمخشري في: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله: دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ ٢/ ٢٨٦

(٢٨) محاسن التأويل محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، المحقق: محمد باسل عيون السود: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ ٥/ ٤٤٧

(٢٩) تفسير الطبري ١٤/ ٣٣١

(٣٠) تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ): الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٩٠ م ١٠/ ٤٥٧

(٣١) سورة التوبة، من الآية: ٦٦

(٣٢) سورة التوبة، الآيتان: ٥٦، ٥٧

(٣٣) انظر: تفسير الطبري ١٤/ ٢٩٨، معاني القرآن للزجاج ٢/ ٤٥٤، الكشاف للزمخشري ٢/ ٢٨١

(٣٤) العين، الخليل بن أحمد، ٦/ ١٧٨

(٣٥) جمهرة اللغة، ابن دريد، المحقق: رمزي منير بعلبكي: دار العلم للملايين – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م ٢/ ١٠٤٤

(٣٦) انظر: تهذيب اللغة، للأزهري، ٨/ ١٦١

(٣٧) الولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة السلف: محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، تقديم: فضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي: دار طيبة، الرياض – المملكة العربية السعودية – الطبعة: الأولى صـ ٤٠

(٣٨) الفتاوى السعدية، الشيخ عبد الرحمن ناصر السعدي، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ – ١٩٨٢م صـ ٩٨

(٣٩) سورة التوبة، الآية: ٦٢

(٤٠) سورة التوبة، الآية: ٦٢

(٤١) سورة البقرة، الآية: ١٤

(٤٢) مفاتيح الغيب، للرازي (١٦/ ٩١)

(٤٣) سورة التوبة، الآيتان: ٩٥، ٩٦

(٤٤) معاني القرآن للزجاج ٢/ ٤٥٨.

(٤٥) مفاتيح الغيب، للرازي، ١٦/ ٩٢

(٤٦) سورة التوبة، الآيتان: ٥٣، ٥٤

(٤٧) سورة النساء، الآية: ١٤٢

(٤٨) سورة التوبة، الآيات: ٧٥ – ٧٨

(٤٩) مفاتيح الغيب، للرازي، ١٦/ ١٠٥

(٥٠) صحيح البخاري، كتاب المظالم والغصب، باب إذا خاصم فجر، ح رقم (٢٤٥٩) ٣/ ١٣١

(٥١) سورة التوبة، الآيات: ١٠٧ – ١٠٨

(٥٢)معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي، ٤/ ٩٣

(٥٣) تفسير القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش: دار الكتب المصرية – القاهرة – الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م (٨/ ٢٥٤)

(٥٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري ٢/ ٣١٠

(٥٥) سورة التوبة الآية : ٦٧.

(٥٦) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري ٢٨٧/٢، زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ، ٢٧٦/٢.

(٥٧) محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨هـ ٤٥٠/٥.

(٥٨) سورة السجدة الآية: ١٦.

(٥٩) سورة السجدة الآية: ١٧.

(٦٠) أخرجه الترمذي، أبواب الإيمان، باب ما جاء في حرمة الصلاة ١١/٥، ٢٦١٦، وابن ماجه، كتاب الفتن، باب كف اللسان في الفتنة ١٣١٤/٢، ٣٩٧٣.

(٦١) سورة التوبة الآيات: ٤١-٤٦.

(٦٢) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج ٤٥٠/٢.

(٦٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨هـ ٨٣/٣، تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ١٥٨/٤.

(٦٤) سورة التوبة الآية: ٤٩.

(٦٥) سورة التوبة الآية: ٨٦.

(٦٦) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ١٩٦/٤، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، ١٢٨٥هـ ٦٤٠/١.

(٦٧) سورة آل عمران الآية: ١٦٧.

(٦٨) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م ٣٠٩/١.

(٦٩) سورة التوبة الآية: ٤٧.

(٧٠) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري ٤٩١/١١.

(٧١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ١٥٨/٨.

(٧٢) مفاتيح الغيب، الرازي، ١٦/ ٦٥.

(٧٣) التعريفات، للجرجاني، ٧٣.

(٧٤) الأخلاق والسير في مداواة النفوس، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ٦١.

(٧٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب التعوذ من البخل ٨/ ٧٩، ٦٣٧٠.

(٧٦) سورة التوبة الآية: ٥٧.

(٧٧) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري ٥٠٢/١١، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م، ٣٤٠، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧م ٣٢٠/٦.

(٧٨) سورة التوبة الآية: ٤٢.

(٧٩) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج ٤٤٩/٢.

(٨٠) زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي ٢٦٣/٢.

(٨١) سورة التوبة الآية: ٥٨.

(٨٢) لباب التأويل في معاني التنزيل، علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ ٣٧٢/٢، التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ ٢٣٢/١٠.

(٨٣) سورة التوبة الآية: ٢٤.

(٨٤) الجامع لأحكام القرآن، الطبري، ٩٤/٨.

(٨٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الإيمان ١٢/١، ١٤.

(٨٦) سورة التوبة الآية: ٧٩.

(٨٧) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري ١١/ ٥٨٩.

(٨٨) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٤/ ١٨٤.

(٨٩) سورة التوبة الآية: ٧٩.

(٩٠) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: {الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات} [التوبة: ٧٩] ٦٧/٦،.

(٩١) سورة التوبة الآية: ٥٠.

(٩٢) الانتصار للقرآن، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (المتوفى: ٤٠٣هـ)، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، دار الفتح – عَمَّان، دار ابن حزم – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م ٢/ ٦٦٤.

(٩٣) وظيفة الصورة الفنية في القرآن، عبد السلام أحمد الراغب، فصلت للدراسات والترجمة والنشر – حلب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م، ١٤٩.

(٩٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري ١١/ ٤٩٤.

(٩٥) سورة التوبة الآية: ٤٨.

(٩٦) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، طنطاوي ٦/ ٣١١.

(٩٧) مفاتيح الغيب، الرازي ١٦/ ٦٥.

(٩٨) تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦م ١٠/ ١٣٢.

(٩٩) سورة التوبة الآية: ٩٨.

(١٠٠) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري ٦٣٣/١١.

(١٠١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي ٣٤٩.

(١٠٢) سورة التوبة الآية: ٥٢.

(١٠٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري ١١/ ٤٩٦.

(١٠٤) سورة التوبة الآيات ٤١-٤٣.

(١٠٥) النكت والعيون، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ٤٠٢/٢.

(١٠٦) سورة المنافقون الآية: ١.

(١٠٧) معاني القرآن، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى، ٣/ ١٥٨.

(١٠٨) سورة التوبة الآية: ٧٤.

(١٠٩) جماليات المفردة القرآنية، أحمد ياسوف، دار المكتبى – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م، ٦٤.

(١١٠) متفق عليه. البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق ١/ ١٦، ٣٣، مسلم، كتاب، باب بيان خصال المنافق، ٧٨/١، ٥٩.

(١١١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ – ٦٥٦ هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو – أحمد محمد السيد – يوسف علي بديوي – محمود إبراهيم بزال، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م، ١/ ٢٥١.

(١١٢) سورة التوبة الآية: ٤٥.

(١١٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ٤٨٠/١١.

(١١٤) مفاتيح الغيب، الرازي٦٠/١٦.

(١١٥) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ٨/ ٤٨٩.

(١١٦) سورة التوبة الآية: ٥٠.

(١١٧) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ٢/ ٢٧٨.

(١١٨) البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ، ٥/ ٤٣٢.

(١١٩) سورة التوبة الآية: ٨٥.

(١٢٠) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ، ٥/ ١٥٠.

(١٢١) سورة التوبة الآية: ٧٩.

(١٢٢) سورة التوبة الآية: ٥٨.

(١٢٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب من ترك قتال الخوارج للتألف، وأن لا ينفر الناس عنه ١٧/٩، ٦٩٣٣.

(١٢٤) سورة البقرة: ٢٠٤.

(١٢٥) سورة المنافقون: ٤.

(١٢٦) أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ٣٨٤/١.

(١٢٧) مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة والعشرون كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠م، ص١٦٠.